«نور المثاني» تحاور رئيس قسم الشريعة والقانون بالجامعة

منهج كلية الشريعة والقانون من أفضل المناهج على مستوى السودان

قسم الشريعة والقانون له أهمية قصوى في كلية الشريعة وذلك لما يمتاز به من منهج يرتبط ارتباطاً وثيقاً بحياة الأمة ولمعرفة هذا القرب نور المثاني جلست إلى رئيس القسم د. بدر الدين عبد الله والذي أعطى نبذة تعريفية عن القسم وأنشطته وبرامجه وتطرق للحديث عن الذي يدور في ساحة الأمة السودانية والقضايا المصيرية والتي كان صريحًا فيها فإلى مضابط الحوار

نشأة القسم ترتبط بتأهيل طلاب ملمين بالعلوم الشرعية والقانونية

حوار:محمد جعفر نايل - تصوير: بحيرة الضو العاقب

○ أولاً – حدثنا في نبذة تعريفية عن قسم الشريعة والقانون؟

ارتبطت نشأة قسم الشريعة والقانون بإنشاء كلية الشريعة والتي ارتبط إنشاؤها بمعهد أم درمان العلمي العالي في العام ألف وتسعمائة ثلاثة وثمانين وبعد ثورة التعليم العالي في بداية التسعينيات ظهرت أقسام جديدة كقسم الاقتصاد الإسلامي والعلوم الإدارية ولكن انفصل هذا القسم مع تطور الكلية حيث أصبحت الكلية قائمة بذاتها في عام ألف وتسعمائة تسعة وتسعين أما الكلية في وضعها الحالي فتنقسم إلى قسم الشريعة والقانون وقسم الفقه وأصوله فنشأة قسم الشريعة والقانون ترتبط بتأهيل طلاب ملمين بالعلوم الشرعية والقانونية وتدريس مواد شرعية وقانونية مستمدة من الشريعة الإسلامية فيعمل القسم مع الكلية والجامعة في تطوير المناهج خاصة مع وجود مؤتمرات مخصصة للمناهج حيث تنقح الجامعة مناهجها كل خمس سنوات لتواكب متطلبات الحياة الحديثة وتعتبر المناهج التي تدرس في قسم الشريعة والقانون من أفضل المناهج على مستوى السودان فهو منهج متكامل ومواكب للتطورات التي تحدث في السودان كما أن هناك اهتمامًا كبيرًا بأعضاء هيئة التدريس فيما يخص التدريب ومشاركتهم في أنشطة القسم .

تعتبر المناهج التي تدرس في القسم من أفضل المناهج على مستوى السودان

○ ما برنامج قسم الشريعة والقانون في تدريب الطلاب ؟

يعمل القسم وفق خطة موضوعة فلدينا الخطة الخمسية والسنوية وقبل أن تأتي إلينا الخطة الجديدة من مركز التنمية المهنية وضمان النوعية كنا نعمل بخطة مشابهة ومن محاورها البحث العلمي والإرشاد الطالبي ورعاية الطلاب المتفوقين والجمعيات العلمية والتدريس والمشاركة في المؤتمرات والندوات ويعمل القسم وفق خطة مرسومة حيث يتم الاجتماع مع بداية العام الدراسي الجديد حيث تتم مناقشة خطة القسم في الأنشطة المختلفة بما في ذلك المحاكمات الصورية التي تتعلق بالجوانب التطبيقية ولدينا مادة تسمى المرافعات التي يدرسها الطالب في السنة الرابعة حيث يأخذ فيه الطالب الجانب العملي لما درسه أما المحاكمات الصورية فيتم تنظيمها حيث نستضيف فيها محكمين من القضاة والمحامين ويتم منح جوائز للمتفوقين ودائمًا ما تكون المنافسة بين الطلاب والطالبات كما يمنح القسم خطابات للطلاب للتدريب في المحاكم المختلفة سواء أكانت شرعية أم مدنية أم جنائية فهو يبذل جهدًا كبيرًا في إعداد الطالب المؤهل نظريًا وعمليًا وفق الشريعة الإسلامية التي تعتبر مصدرًا أساسًا للتشريع في السودان وطلابنا الآن يجتازون المعادلة بنجاح بأعداد كبيرة وهم موجودون في المرافق المختلفة وهذا يعود للمنهج القوي المعد وفق أسس علمية وخبراء مختصين والأستاذ الجامعي المؤهل والخطة الموضوعة والمتابعة من القسم كما يقوم القسم بإسناد مهام لبعض الأساتذة لتشجيع الطلاب المتفوقين .

○ ماذا عن محور البحث العلمي ؟

للقسم خطة سنوية لاستكتاب الأساتذة ليقدم الأستاذ أربعة بحوث علمية في العام ولكن أعضاء القسم يتجاوزون العدد فتصل إلى عشرة بحوث في العام وهناك عدد من أعضاء هيئة التدريس قاموا بتأليف كتب جامعية تهدف إلى مساعدة الطالب في الحصول على مادة علمية ويوضع بناء على مفردات المناهج ولدينا مقترحات لإعداد كتب جامعية في التخصصات المختلفة .

○ حدثنا عن نشاط جمعية الشريعة والقانون ؟

منذ أن تم إنشاء الجمعية وهي تعمل وفق نظام أساس ولجنة تنفيذية منتخبة وقد ساعدتنا كثيرًا في القيام بإعداد الندوات العلمية كظاهرة العنف الطالبي في الجامعات السودانية والهجوم على هجليج من منظور قانوني وشرعي وندوات تتعلق بالمحكمة الجنائية الدولية وهذا يعني أن القسم يشرك الطلاب في إعداد مثل هذه البرامج وتنظيمها وهذا يدفع الطالب للحصول على معلومات أكثر من معلوماته في المحاضرات لذلك تعتبر الجمعيات العلمية شريكًا فاعلاً للقسم ونسعى لاستمرار هذه الجمعيات في أنشطتها للمشاركة في القضايا التي تهم الطلاب والمجتمع السوداني والعالم الإسلامي بصفة عامة .

○ ماذا يقدم القسم لعضو هيئة التدريس؟

يقوم القسم بتنظيم دورات تدريبية في مجال طرق التدريس ووسائله والجودة الشاملة والإدارة ونملك مقترحات نسعى لتنفيذها من خلال الأساتذة الذين استفادوا من الدورات التدريبية التي تقدمها الجامعة ويطمح القسم بألا تقتصر الدورات التدريبية على النطاق المحلي بل نسعى بأن تتوسع على مستوى النطاق العالمي للاستفادة من خبرات الدول الأخرى وتجاربها كما يعمل القسم على خلق صلات طيبة بين أعضاء هيئة التدريس في الإفطارات الجماعية فكل سنة نقوم بصيام ستة أيام من شوال مقسمة على أعضاء هيئة التدريس بها نحقق جانب العبادة وتقوية الصلات الاجتماعية بل إن عضو هيئة التدريس يقوم بتقديم خدمة للمجتمع من خلال خطة تتمثل في تقديم الدروس في المساجد وإعداد القوافل الدعوية والدورات التأهيلية وهذا يتم بإشراك الطلاب .

○ مراكز البحث العلمي لا تهتم بالبحوث الجيدة للاستفادة منها وتنفيذها ، إلى ماذا تعزي ذلك ؟

مسألة البحوث العلمية مشكلتها مرتبطة بالأستاذ والخطة المحكمة التي تتعلق بنوعية البحوث التي نحتاجها وآليات تنفيذها وهناك جانب متعلق بالدول فالسودان كدولة نامية الأستاذ فيه دائمًا ما يشكو من ضيق الزمن فهو مشغول بالتدريس والاجتماعات وخدمة المجتمع ولكني أعتبر أن هذا ليس عذرًا للأستاذ فمن لديه إرادة قوية فسيجد مساحة من الوقت ونلاحظ أن هناك كثيرًا من المؤتمرات التي تعقد للبحوث ولكن لا نرى لها نتائج في الاهتمام الفعلي بالبحث العلمي ، أما بالنسبة للدول الأخرى فأكبر دولة تنفق على البحث العلمي من دخلها القومي إسرائيل بنسبة ١٨٪ من الناتج القومي ونرى أن العالم العربي ينفق على البحوث بنسبة ٢,٤٪ فالدول بصفة عامة خاصة العربية والإسلامية مقصرة في مجال دعم البحوث العلمية ونلاحظ أن من معايير تصنيف الدول أن تعتمد على البحث العلمي .

نسعى لتأليف كتب لمساعدة الطلاب في الحصول على المادة العلمية

○ باعتبارك خبيرًا في القانون الدولي كيف ترى التحامل الدولي على السودان ؟

هناك عوامل داخلية وخارجية حيث تتمثل العوامل الداخلية في المعارضة غير المسؤولة فالمعروف أن الهدف من المعارضة في أية دولة تقديم النصح وأن تأتي المعارضة ببرنامج أفضل من النظام الحاكم وتعمل على إقناع المجتمع بهذا البرنامج ومن هذا المنطلق تأتي للسلطة ولكن المعارضة في الدول النامية لا تفرق بين سيادة الدولة والوطنية والقيم الأخلاقية والدينية وتسعى للوصول للسلطة دون برنامج وخطة وتستخدم كل الوسائل والأساليب ولو أدى ذلك إلى الإنقاص من سيادة الدولة وهيبتها أما العوامل الخارجية فإن مشكلة جنوب السودان هي نزاع مسلح داخلي و أيضًا مشكلة دار فور لكن الدول الغربية أينما وجد نزاع تحاول أن تتدخل حتى تحقق مصالحها ومن الملاحظ أنه صدر أكثر من عشرين قرارًا في فترة زمنية وجيزة من مجلس الأمن الدولي وهذا النزاع كان يجب أن يحل داخل إطار الدولة ولكن ما حدث هو العكس ومن الملاحظ أن الإعلام الغربي قام بدور كبير في تأجيج هذا الصراع ودعم الغرب للجماعات المسلحة التي تحمل السلاح وتدخلاتها في الشؤون الداخلية والهدف من ذلك إضعاف السودان لأنه دولة تتوفر بها العديد من الموارد الطبعية والبشرية فإذا تم استغلالها فسيصبح من الدول العظمى لذلك هدفت هذه الدول إلى تفتيت السودان وكذلك جنوب السودان مناطق النزاع الداخلي وقد كان الهدف من تقرير المصير تحرير الشعوب من الاستعمار والسودان بحدوده الجغرافية المعترف بها منذ عام ١٩٥٦م ولا يوجد حق في منح جنوب السودان وهذا يتنافى مع ميثاق الاتحاد الأفريقي والاعتراف بالحدود الموروثة منذ عهد الاستعمار ، ومسألة انفصال جنوب السودان ترتبت عليها العديد من المشاكل منها الأمنية و الاقتصادية وحتى إتفاقية نيفاشا تمت بضغوط من الدول الغربية ومعلوم أن أية اتفاقية تتم تحت ضغوط الإكراه الدولي تعتبر اتفاقية باطلة بموجب اتفاقية فينا للاتفاقيات الدولية عام ١٩٦٩م و كان الأفضل منح السودان حكمًا ذاتيًا موسعًا في السودان ونحن في الدول النامية يجب ألا نستجيب للتدخلات الأجنبية وأن ننظر إلى مصالحنا العليا.

○ كلمة أخيرة؟

أتمنى أن تستمر الجامعة في تنفيذ الخطط وتمويلها ومتابعتها وأرسل رسالة عامة أتمنى أن تهتم الدول بصفة عامة بتطوير مراكز البحوث ودعمها وأن تستعين بالخبراء والمختصين في حل قضايا الدولة وهذا هو المتبع في الدول الغربية حيث لا يتخذ قرار إلا بناء على دراسة وتمحيص وتحليل وهذا لا يتم إلا بإشراك مراكز البحوث والخبراء والمختصين والاهتمام بتمويل البحث العلمي فكل الشعوب لم ترتقِ إلا بالاهتمام بالبحوث العلمية في مختلف المجالات.

لمحات من حياته

د. بدر الدين عبد الله حسن حمد رئيس قسم الشريعة والقانون وأستاذ القانون الدولي المشارك حصل على دكتوراة فلسفة في الفقه القانوني- قانون دولي من جامعة كازان روسيا مؤسس قسم الشريعة والقانون بكلية الإمام الهادي ورئيس للقسم في الفترة من ألفين و ثلاثة إلى ألفين وستة عضو الجمعية السودانية للقانون الدولي وعضو الشبكة السودانية للقانون الدولي الإنساني في الجامعات السودانية تم تسجيله كخبير في القانون الدولي بمجلس الوزراء ، ألف عددًا من الكتب منها آليات تطبيق المواثيق الدولية لحقوق الإنسان وكتاب القانون الدولي الإنساني مبادئه وأحكامه في الشريعة الإسلامية وكتاب المدخل لدراسة القانون والتدخل الإنساني في دار فور ، شارك د. بدر الدين في العديد من المؤتمرات الداخلية والخارجية.